أرجوزة

راحة الأرواح وجالبة السرور والأفراح في الأمثال والحكم

للعلامة المحبي الحنفي

محمد آل رحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رَاحَةُ الأرْواحِ

و

جَالِبَة السُّرور والأَفْرَاحِ

في

الأَمْثَال والحِكَم

نظم

العلامة مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدِّين مُحَمَّد الحموي الأصل الدمشقي المولد وَالدَّار

المُعْرُوف بالمحبي الْحَنَفِيّ

(1060 – 1111 هـ)

مؤلف كتاب" **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**"

اعتنى بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

1. أحسنُ ما سارتْ به الأمثالُ ... حَمْدُ إلهٍ ما لَه مِثالُ

2. فالحمدُ للهِ على إسْدائِهِ ... فضلاً يكِلُّ النُّطْقُ عن إحْصائِهِ

3. ثم الصلاةُ للنبيِّ المُحْتَرَمْ ... مَنْبَعِ أسْرارِ العلومِ والحِكَمْ

4. وآلِه وصحبِه الكرامِ ... مَن فهِموا مَزِيَّةَ الكلامِ

5. مَا تُلِيتْ مَحاسنُ الألْفاظِ ... فشَنَّفتْ مسامِعَ الحُفَّاظِ

6. وهذهِ تَحائفٌ أُهْدِيهَا ... مِن حِكَمٍ لمن وَعَى أُبْدِيهَا

7. سَمَّيْتُهَا بِـ(رَاحةِ الأرْواحِ ... جَالبةِ السُّرورِ والأفْراحِ)

8. قالتْ لها الأمثالُ: حزْتِ السَّبْقَا ... إذْ أنتِ في حِفْظِ اللبيبِ أبْقَى

9. إنَّ اللَّبيبَ يعرِف المَزايَا ... وكم خَبايَا لُحْنَ في الزَّوايَا

10. ورُبَّ جاهلٍ لقد تعلَّما ... لا يَأْيَسَنَّ نائمٌ أن يغْنَمَا

11. من غَنِم الفرصةَ أدْركَ المُنَى ... ما فاز بالكَرْمِ سوى الذي جَنَى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

12. ورُبَّ شـــخصٍ حَسَـــنٍ في الخَلْـــقِ وهْـــو أشـــدُّ مِـــن شَـــجىً في الحَلْـــقِ

13. والـــدهرُ صَرَّافٌ لـــه تصْرِـــيفُ يـــرُوج فيـــه النَّقْـــدُ والزَّيُـــوفُ

14. لـــذاك ضـــاعتْ خُلَّـــصُ الأحـــرارِ كضَـــيْعَةِ المصـــباحِ في النهـــارِ

15. تَعـــادُلُ الفاضـــلِ وَالمفْضـــولِ عَرَّفنـــا الفضـــلَ مـــن الفُضـــولِ

16. والاعْتـــدالُ في الأمـــور أعْـــدَلُ والمَسْـــلَك الأوســـطُ فيهـــا أمْثَـــلُ

17. هـــيَ المُنَـــى مَجْلَبَـــةُ التَّعَنِّـــي كـــم عاشـــقٍ أهَّلَـــه التَّجَنِّـــي

18. قـــد تُحْـــرَمُ الآمـــال حيـــث الرَّغْبـــهْ وتســـقُط الطـــيرُ لأجـــلِ الحَبَّـــهْ

19. المـــرءُ تَـــوَّاقٌ إلى مـــا لمْ يَنَـــلْ وكـــلُّ شيءٍ أخْطـــأَ الأنْـــفَ جَلَـــلْ

20. مَـــن كـــان يهْـــوَى مَنْظَـــراً بِـــلا خَـــبَرْ فمالـــه أوْفَـــقُ مـــن عِشَـــقِ القَمَـــرْ

21. مَضى الصِّـــبا فـــأين منـــه الـــوَطَرُ هيْهـــاتَ هيهـــاتَ الجَنـــابُ الأخْضَرُ

22. مِيعـــادُ دمعِـــي ذِكْـــرُ أيـــامِ الصِّـــبا وجُـــلُّ شَـــجْوِي عنـــد هَبَّـــةِ الصَّـــبَا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

23. مضَى نَشاطِي إذْ تولَّى الصَّحْبُ ... ما أعْلَمَ الموتَ بمَن أُحِبُّ

24. إن فاتَكَ الغَدِيرُ فاقصِدِ الوَشَلْ ... يَرْضَى بِعِقْدِ الأسْرِ مَن أوْفى الثَّلَلْ

25. حَدُّ العَفافِ القَنْعُ بالكَفافِ ... ما ضَاقَ عَيْشٌ والإلهُ كافِي

26. مَن لم تكن أنتَ له نَسِيبَا ... فلا تُؤمِّلْ عنده نَصِيبَا

27. والناسُ إنْ سألْتَهم فَضْلَ القُرَبْ ... حاوَلْتَ أن تَجْنِيْ مِنَ الشَّوكِ العِنَبْ

28. هذا زمانُ الشُّحِّ والإقْتارِ ... مضَى زمانُ الجُودِ والإيثارِ

29. من كلَّف النفوسَ ضِدَّ طَبْعِهَا ... أعْيَى بما لا يُرْتجَى مِن نَفْعِهَا

30. وإنَّ مَن خَصَّ لئيماً بِنَدَى ... كان كمَن رَبَّى لِحَتْفٍ أسَدَا

31. قد يبلُغون رُتَباً في الدنيا ... لكنَّهم لا يبلُغون العَلْيَا

32. إنَّ المعالِي صَعْبةُ المَراقِي ... مِن دُونها الأرواحُ في التَّراقِي

33. لا تسْتوِي في الرَّاحةِ الأنامِلُ ... ورُبَّ مَأْمولٍ عَلاهُ الآمِلُ

34. قد تُورِدُ الأقْدارُ ثم تُصْدِرُ ... وتُدْبِرُ الأقمارُ ثم تُبْدِرُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

35. بالجُودِ يَرْقَى المرءُ مَرْقَى الحمْدِ ... إن السَّخاء سُلَّمٌ للمَجْدِ

36. الرأيُ كلّ الرَّأْيِ في تَرْكِ الكُلَفْ ... فقد مضَى عليه ساداتُ السَّلَفْ

37. ومَن تَغُرُّ عَقْلَه السَّلامهْ ... تَخدِمُهُ ألْسِنَةُ النَّدامَهْ

38. مَن لزِم السِّلْمَ مِنَ الحرْبِ سَلِمْ ... ومَن أبَى إلاَّ هوَى النفْسِ نَدِمْ

39. يأْرَجُ بالنَّسِيم عَرْفُ الرَّنْدِ ... والقَدْحُ أصلٌ في ثُقوبِ الزَّنْدِ

40. لكلِّ قلبٍ في طِلابِه هوَى ... وقِسْ عليه الدَّاء يحْتاجُ الدَّوَا

41. مَن طلَب الدُّرَّ بقَعْرِ البحرِ ... لم يَخْلُ مِن شُرْبِ الأُجَاجِ المُرِّ

42. دَعْ في الأمورِ الحَدْسَ والظُّنونَا ... لابُدَّ للمقْدورِ أن يكونَا

43. ما قِيمةُ الآمالِ للقُصَّادِ ... والموتُ للإنسانِ بالمِرْصادِ

44. إذا بَقِي من الجَدَى ما قانَكْ ... فلا تكُنْ تَأْسَى على ما فاتَكْ

45. ربَّ اجْتهادٍ دونه الجِهادُ ... في راحةٍ مَن لا له مُرادُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

46. مـــا ينْفـــعُ التَّـــدْبيرُ والتَّقـــديرُ ... ينْـــبِضُ قَوْسُـــه ولا تَـــوْتِيرُ

47. قَراقِـــعٌ مـــا تحْـــتهُنَّ طائِـــلُ ... إلاَّ مَحَـــاقُ العُمْـــرِ والغَوائِـــلُ

48. هـــذا إذا كانَـــا عســـى وعَلَّـــما ... ومـــا أظـــنُّ الـــدهرَ يسْـــخو بِهِـــمَا

49. كفـــى عـــن المَخْـــبَرِ مَنْظَـــرٌ أطَـــلّ ... في حُمْـــرةِ الخَـــدِّ غِنـــاً عـــن الخَجَـــلْ

50. مَنْظَـــرُ كـــلِّ ماجـــدٍ مِعْيـــارُهُ ... إنَّ الجـــوادَ عَيْنُـــه فُـــرَارُهُ

51. مَـــن ســـابَق الجَـــوادَ بـــالحِمارِ ... جَنَـــتْ يـــداهُ ثَمَـــرَ العِثـــارِ

52. قـــد تُســـعِف الأقـــدارُ بالسُّـــعودِ ... فتُلْحِـــق المَحْـــدُودَ بالمَجْـــدُودِ

53. كـــم قـــد نصَـــبْتُ للأمـــاني مَرْمَـــى ... مُفَوِّقـــاً منِّـــي إليـــه سَـــهْمَا

54. فلـــم يكُـــن لي عنـــده نَصِـــيبُ ... مـــا كـــلُّ رامِـــيْ غَـــرَضٍ يُصِـــيبُ

55. والسَّـــعْدُ إنْ مـــا كـــان حينـــاً أبْطَـــا ... فـــلا تقُـــلْ بأنـــه قـــد أخْطَـــا

56. إذْ ربـــما قـــد عَوَّقتْـــه الأقْـــدارْ ... وكـــلُّ شيءٍ عنـــده بمِقْـــدارْ

57. في يَـــدكِ الحُـــزْنُ متـــى تشـــاءُ ... فـــاغْنَمْ سُروراً تَرْكُـــه عَنـــاءُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

58. مـــا كـــلُّ وقـــتٍ مُسْـــعِفٌ بـــما يُحـــبّ فـــإن يكُـــن دَرَّتْ لَبُـــونٌ فاحْتَلِـــبْ

59. مَـــن يطلُـــبِ الخَـــلاصَ نالَـــه الأسَـــى وفي خُطـــوبِ النـــاسِ للنـــاسِ أُسَـــى

60. لِلْـــوِدِّ عَقْـــدُ ذِمَّـــةٍ لا تُهْمَـــلُ وللرَّجـــاء حُرْمَـــةٌ لا تُجْهَـــلُ

61. سَـــالِفُ مـــا كـــان مـــن الحُرُمـــاتِ يسْـــتوجِبُ العَفْـــوَ عـــن الـــزَّلاَّت

62. بـــالفَحْصِ عـــن خَـــواطِرِ الأحِبَّـــهْ يُنْسَـــجُ بُـــرْدُ الـــوُدِّ والمَحَبَّـــهْ

63. إنَّ الرَّقيـــب يَمنـــعُ الـــتَّراضِي كالخَصْـــمِ قـــد يـــرضَى ويـــأْبَى القـــاضِي

64. حتـــى متـــى أصْـــبُو ورأسِي شُـــمْطُ أحـــسَبُ أن المـــوتَ باسْـــمِي يغْلَـــطُ

65. لـــيس عـــلى فَقْـــدِ الحيـــاةِ مـــن نَـــدَمْ قـــد اسْـــتَوى الوُجـــودُ فيهـــا والعَـــدَمْ

66. كـــلُّ نَعِـــيم فـــإلى فَنـــاءِ وكـــلُّ عَـــيْشٍ فـــإلى انْقِضَـــاءِ

****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صورة النسختين الخطيتين المعتمدتين في التحقيق

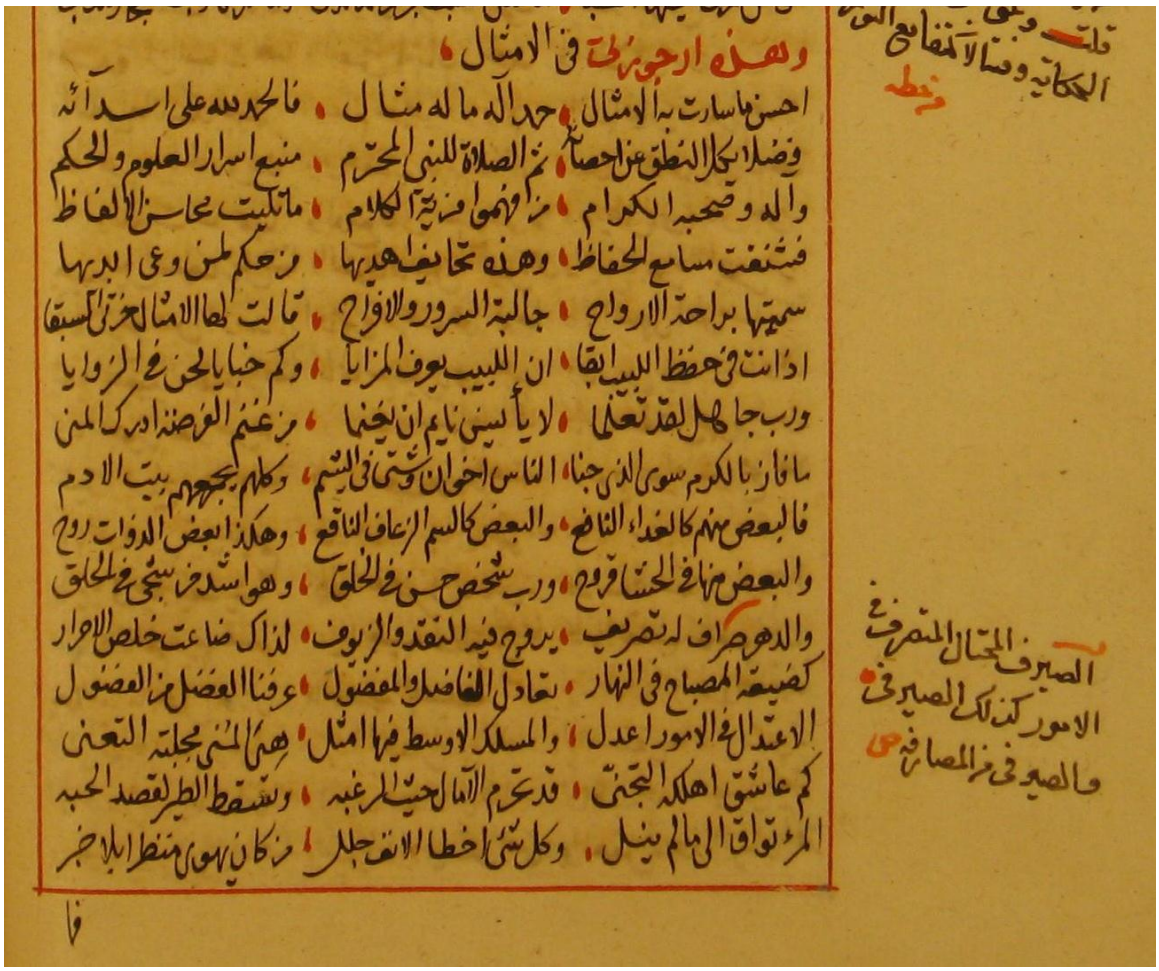

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فماله اوفق من عشق القمر ، مضى الصبا فابن منه الوطر ، هيهات هيهات الجناب الاخضر
ميعاد دمعي ذكر ايام الصبا ، وجل شجوي عند هبة الصبا ، مضى نشاطي اذ تولى الضجر
ما اعلم الموت بمن احب ، صبرا على الهموم والاحزان ، فان هذا خلق الزمان
ثق بالاله كم له صنع خفي ، وهو اذا احل البلا لطف خفي ، خذ فرصة الامكان في ابانه
واسجد لقرد السوء في زمانه ، ان فاتك الغدير فاقصد التل ، يرضى بعقد الاهرمزاوفي التلل
حد العفاف القنع بالكفاف ، ماضاق عيش والاله كافي ، من لم تكن انت له نسيبا
فلا تؤمل عنده نصيبا ، والناس ان سالتهم فضل القرب ، حاولت ان تجني من الشوك العنب
هذا زمان الشح والاقتار ، مضى زمان الجود والايثار ، من كلف النفوس ضد طبعها
اعص بما لا يرتجى من نفعها ، وان من خص ليثما بندا ، كان كمن ربى لحتف اسدا
قد يبلغون رتبا في الدنيا ، لكنهم لا يبلغون العليا ، ان المعالي صعبة المرامي
من دونها الارواح في التراقي ، لا تستوي في الراحة الاناملي ، ورب مامول علاه الامل
قد تورد الاقدار ثم تصدر ، وتدبر الاقدار ثم تبتدر ، بالجود يرقى المرء في الحمد
ان السخاء سلم للمجد ، وعود النعماء من الزوال ، بكثرة الاحسان والنوال
يضوع عرف الوفر عند الحر ، وانه يضيع عند الغمر ، وانما المعروف والصنيعه
تعرف عند اهلها وديعه ، والراي كل الراي في ترك الكلف ، فقد مضى عليه سادات السلف
ومن تغر عقله السلامه ، تخدمه السنة النذامه ، من لزم السلم من الحرب سلم
ومن ابى الاهوى النفس ندم ، يارج بالنسيم عرف الرند ، والقدح اصلح في ثقوب الزند
لكل قلب في طلابه هوى ، وفي على الداء يحتاج دوا ، من طلب الدر بقعر البحر
لم يجل في مشرب الاجاج الم ، دع الامور الحدس والظنونا ، لابد للمقدور ان يكونا
هاقيمة الامال للقصاد ، والموت للانسان بالمرصاد ، اذا بقي من الحدى ما فاتكا
فلا تكن تاسى على ما فاتكا ، رب اجتهاد دونه الجهاد ، في راحة من لا له مراد
ما ينفع التدبير والتقدير ، ينبض قوسه ولا توتير ، قد اقع ما تحتهن طايل
الا محاق العمر والغوايل ، قد ذهبت مكارم الاخلاق ، الا ذا من الامانة والاوراق
تغير الاخوان واختل الزمن ، فلا صديق غير صحة البدن ، لا تكتمن داءك الطبيبا
ولا الصديق سر كالمحبوبا ، هذا اذا كان عسى وعلما ، وما اظن الدهر يسخو بهما
كفى عن المجر منظرا طل ، في حمرة الخد غناء عن الخجل ، منظر كل ماجد معيار
ان الجواد عينه فراره ، من سابق الجواد بالحمار ، جنت يداه ثمر العثار
قد تسعف الاقدار بالسعود ، فتلحق المحدود بالمجدود ، كم قد نصبت الامانى ورما
سفوا فامن اليه سهما ، فلم يكن لي عنده نصيب ، ما كل رامي غرض يصيب

المجدود الممنوع من الرغبت وغيره
والمجدود المحظوظ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

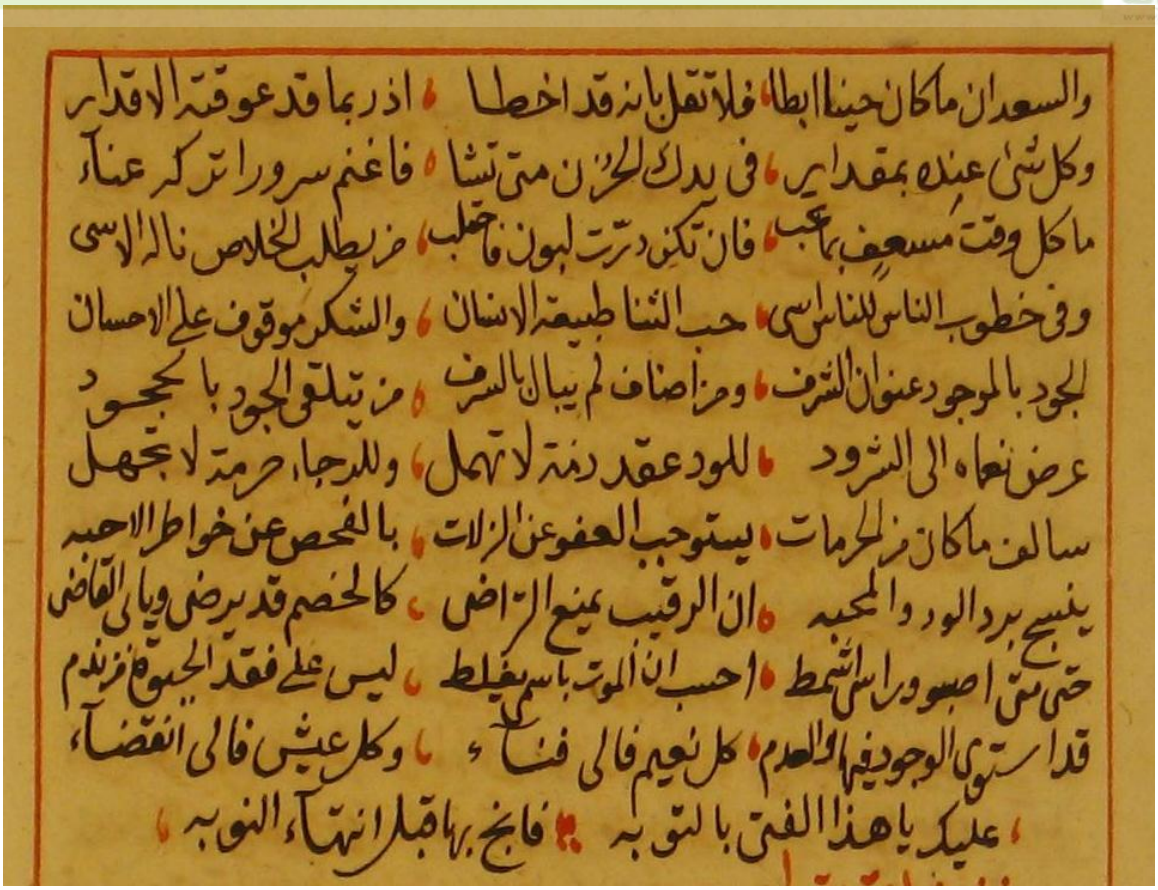

والسعد ان ماكان حينا ابطا ، فلا تقل بانه قد اخطا ، اذ ربما قد عوقته الاقدار
وكل شئ عنده بمقدار ، فى يدك الحزن متى تشا ، فاغنم سرورا تذكر عنا
ما كل وقت مسعف بما تحب ، فان تكن درت لبون فاحتلب ، من يطلب الخلاص نال الاسى
وفى خطوب الناس للناس اسى ، حب الثنا طبيعة الانسان ، والشكر موقوف على الاحسان
الجود بالموجود عنوان الشرف ، ومن اضاف لم يبال بالسرف ، من يتلقى الجود بالجحود
عرض نعماه الى النرود ، للود عقد دمنة لا تهمل ، وللجار حرمة لا تجهل
سالف ما كان من الحرمات ، يستوجب العفو عن الزلات ، بالفحص عن خواطر الاحبه
ينسج برد الود والمحبه ، ان الرقيب يمنع الراضى ، كالخصم قد يرضى ويابى القاضى
حتى متى اصبو وراس الشمط ، احسب ان الموت باسم يغلط ، ليس على فقد الحبيب من ندم
قد استوى الوجود فيها والعدم ، كل نعيم فالى فناء ، وكل عيش فالى انقضاء ،
عليك يا هذا الفتى بالتوبه ، فابخ بها قبل انتهاء النوبه ،

نسخة أخرى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

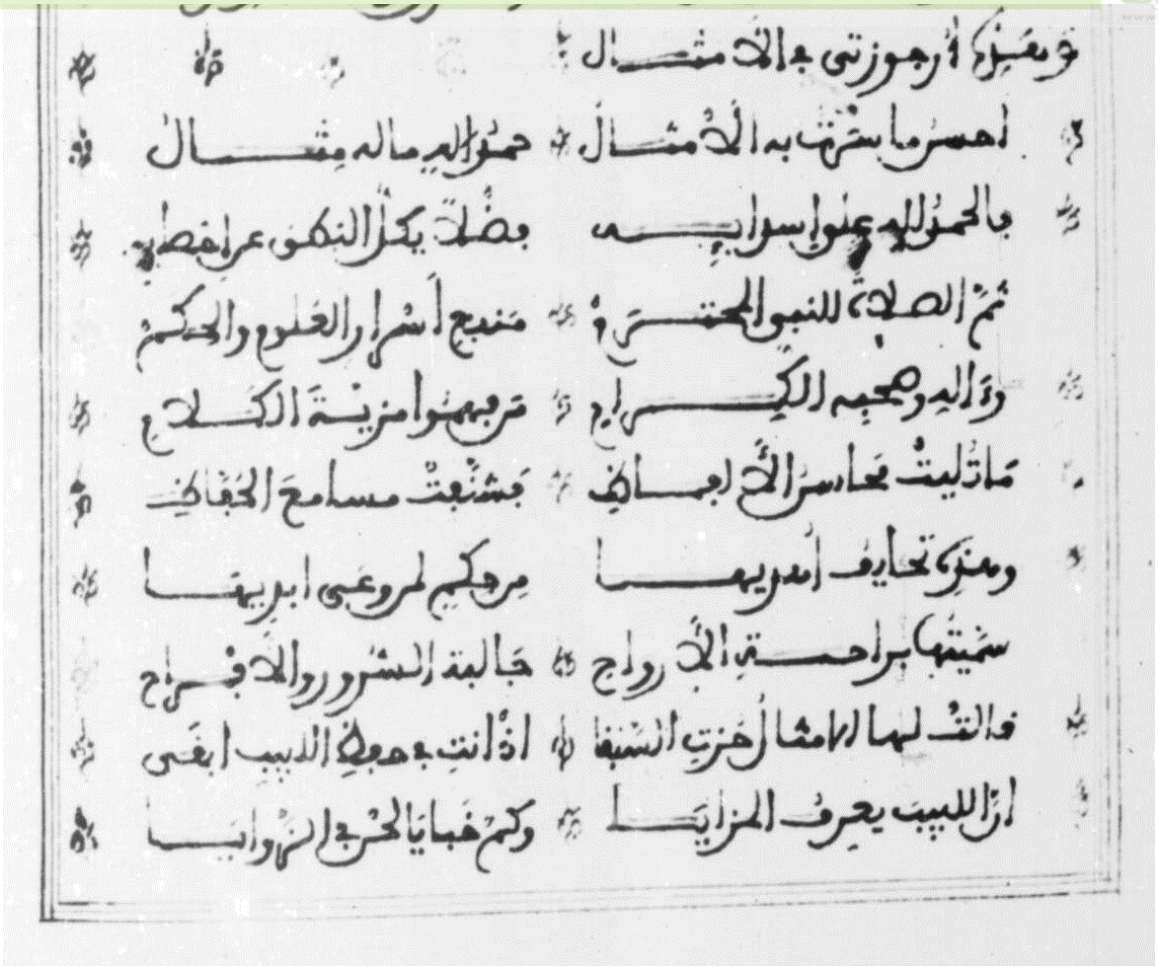

ومنزه أرجوزتي بالأمثال
أحسن ما بشرت به الأمثال
فالحمد لله على إسدائه
بفضله يكل اللسن عن إحصائه
ثم الصلاة للنبي المجتبى
منبع أسرار العلوم والحكم
وآله وصحبه الكرام
قد بهموا مزينة الكلام
ما قلبت محاسن الأجياد
بشنفت مسامع الجياد
ومنزه تحايف أدبيها
من كل لمز وعلى أبريها
سميتها براحة الأرواح
جالبة السرور والأفراح
قالت لها الأمثال هزت السنا
إذا أتت بحلة الأديب أبقى
أن الأديب يعرف المزايا
وكم خبايا الحسن الزوايا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

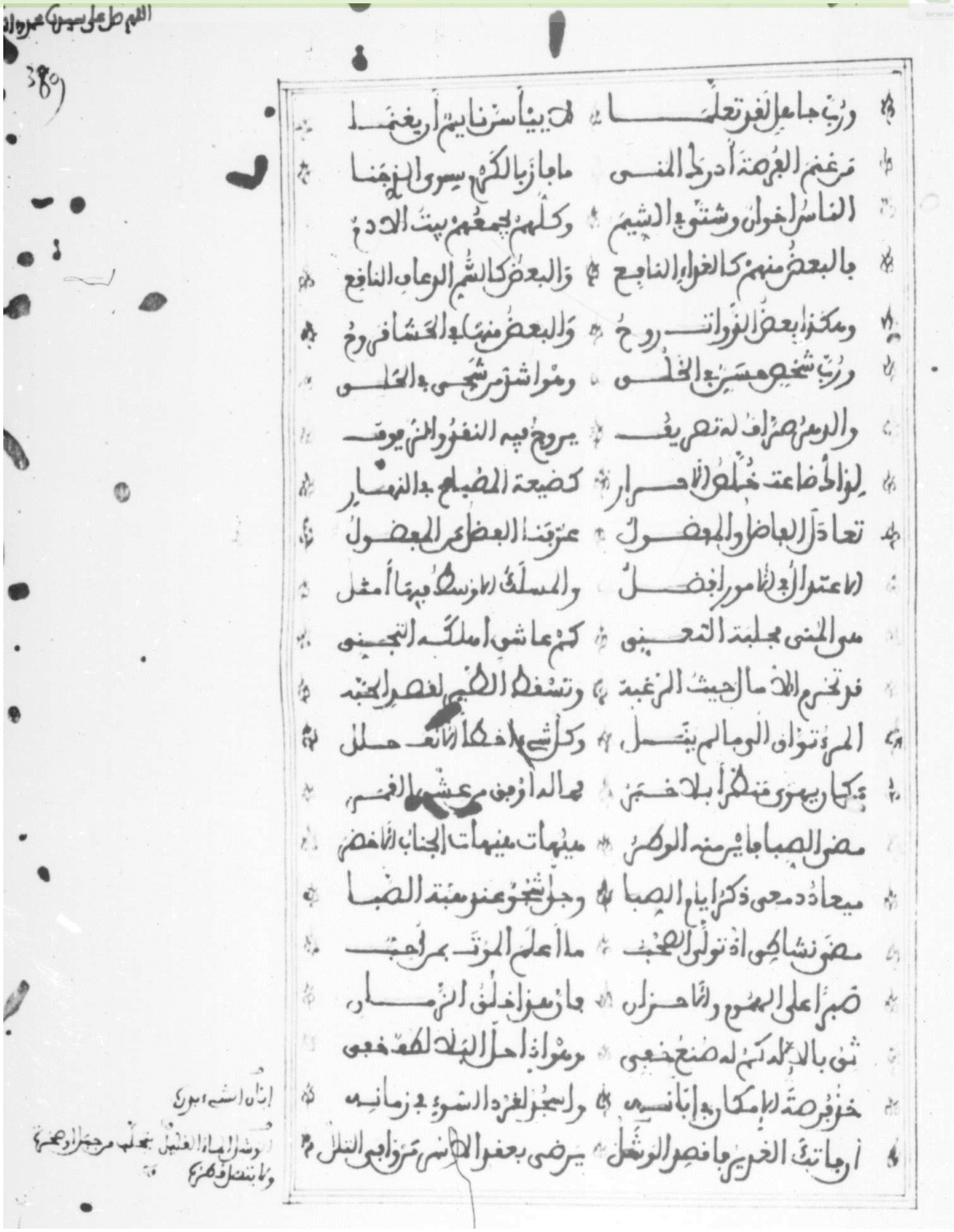

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ورب جاهل لغو تعلما ... لم يبأس نايم أو يغنما
مر غنم الفرصة أدرك المنى ... ما فاز بالكرى سوى اليقظانا
الناس إخوان وشتى الشيم ... وكلهم يجمعهم بيت الأدم
فالبعض منهم كالغراء النافع ... والبعض كالسم الوعاء النافع
ومكنز بعض النوى روح ... والبعض منها كالحشا في روح
ورب شخص مستريح الخلق ... ومن اشمأز من شجي بالخلق
والدهر صراف له تصريف ... يروج فيه النقد والزيف
لو أن ضاعت خلق الأحرار ... كضيعة الصباح بالنهار
تعادل العاطل والمفضول ... عز فنا العطل بالمبذول
لا عتو الأمور أفضل ... والمسلك الأوسط فيها أمثل
من المنى مجلبة التعيس ... كم عاش أملاكه التجيس
فر تحرم الآمال حيث الرغبة ... وتسعد النفس لقصر الحبة
المرء تواق الورى يتمثل ... وكل شيء هكذا أنت حلل
كم كان يهوى مقمر أبلخ ... فصاله أو من عشى الفحم
مضى الصبا ما ير منه الوكر ... منيات منيات الجناب الأخضر
ميعاد معنى ذكر أيام الصبا ... وجل شجو عنو منبة الصبا
مضى نشاطي إذ تولى الصحب ... ما أعلم الموت بمن أجب
صبر على الهموم والأحزان ... فإن هذا خلق الزمان
ثق بالإله كم له صنع خفي ... وهو إذا أحل البلاء لطف خفي
خذ فرصة الإمكان إبانه ... واحذر لغدر الشوء في زمانه
أرجاء تبك الغرير فاصبر الوثل ... يرضى بعفو الناس من رأى النلل

إذا ما أشبه أمورا
وشد الماء الغثيل بحلقه مرجل أو محمرة
وما يتصل فكر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خير الجواد الفتح بالتدفيق ... ما ضاق عيش والد كريم
من يخش فكر الفقر سيبك ... بل توسل عزمك الرصين
والناس إن سألتهم فضل نفر ... حاولت أن يجني من البؤس الرجب
من رزق الرأي الشجاع والأفق ... مضمونة الخير والتيسير
تركيد النعوش ضل شيعها ... أعيا بما تحتي من ورجها
وإن تمرض بما بنى ... كأن كسر ربي لحتف استعن
فو يبلغون زناد الريب ... لم كنهم ما يبلغون الغيب
إن المعالي رفعة المرء في ... مرد ونيها الرواح بالتراخي
لا تشتوه الزراعة الأمر ... وربما مأمور على الحاصل
فو تورد الأفوار ثم تصدر ... وتنزل الأفعال ثم تبعثر
بالجود يرفى المرء أمر فوجه ... إن السخاء شيم المجد
وعود نفع من الكرام ... بكثرة الحمد والنوال
يضوع عرف العرف عطر الخير ... وإنه يضيع عطر الخير
وإنما المعروف الصنيعة ... تعرف عند من تأتي إليه
سراي كسر امرأي في ترك الكلف ... بفرط مضي عنيه دان استكف
ومن رخص عفه السلامة ... تحرمه البسة الندامة
من لزم السلم من الحرب سلم ... ومن أبى الهوى لم يعس نوم
يا رب بالنسيم عرف الزهر ... والفرح أصله بقرب الزهر
لكل قلب بما له به هوى ... وفي على الورى يحتاج دوا
من طلب الزبد غص بالخثر ... لم يخل من شرب الزجاج المر
دع عنك أمور الجور والخنوثا ... لا بد للمغرور أن يكوثا

أنعم فرد جبر الضر ... وأنعم يجبر بغير

بقيمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا فيمة الأموال للفضاد ... والموت للإنسان بالمرصاد

إذا بغى مر الجوى ما جاءك ... فلا تكن تأسى على ما فاتك

رب اجتهاد دونه الجهاد ... وراحة قد نالها سهاد

مما ينفع التدبير والتفويض ... ببيض فوته ولا تؤيض

فرافح ما تحتهن كما يسل ... الله معاني الحمق والغوايل

فرد همت مكارم الأخلاق ... الأمر الأمثال والأوراق

تغير الأخوان واختل الزمن ... فلا صديق غير كفة أو بطن

لا تكثرن داءك الكتيما ... ولا الضنين سره المحجوبا

هو إذا كان عقلا وعلما ... وما الفتى الا من يشعر بهما

كفى عن المخبر منكن الخبل ... جمرة الخوف عناء الخجل

منكن كل ما جوى معيار ... ان الجواد عينه جراره

من سابق الجواد بالجمار ... جنت يداه ثمر العثار

فرتسعة الأفراز بالسعود ... بقلحى المحزوز بالجرود

كم فوز صفت للأماني مرعى ... معوفا اليه منى سعيا

فلم يكن لي عنك نصيب ... ما كل راء غرض يصيب

والسعوار ما كان حينا ابكى ... فلا تقل بأنه فراخكا

اذ ربما فر عوفته الأفراز ... وكل شيء عنك بمفراز

جيود الحزن متى تشاء ... ما غنم سر وراء تركه عناء

ما كل وقت مسعف بما يجب ... ما تكره النفس لمن ما حتلب

من يكلب الخكام نالته الناسي ... وخطوب الناس للناس اسى

حب الثنا كبيعة الإنسان ... والشكر موقوف على الاحسان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

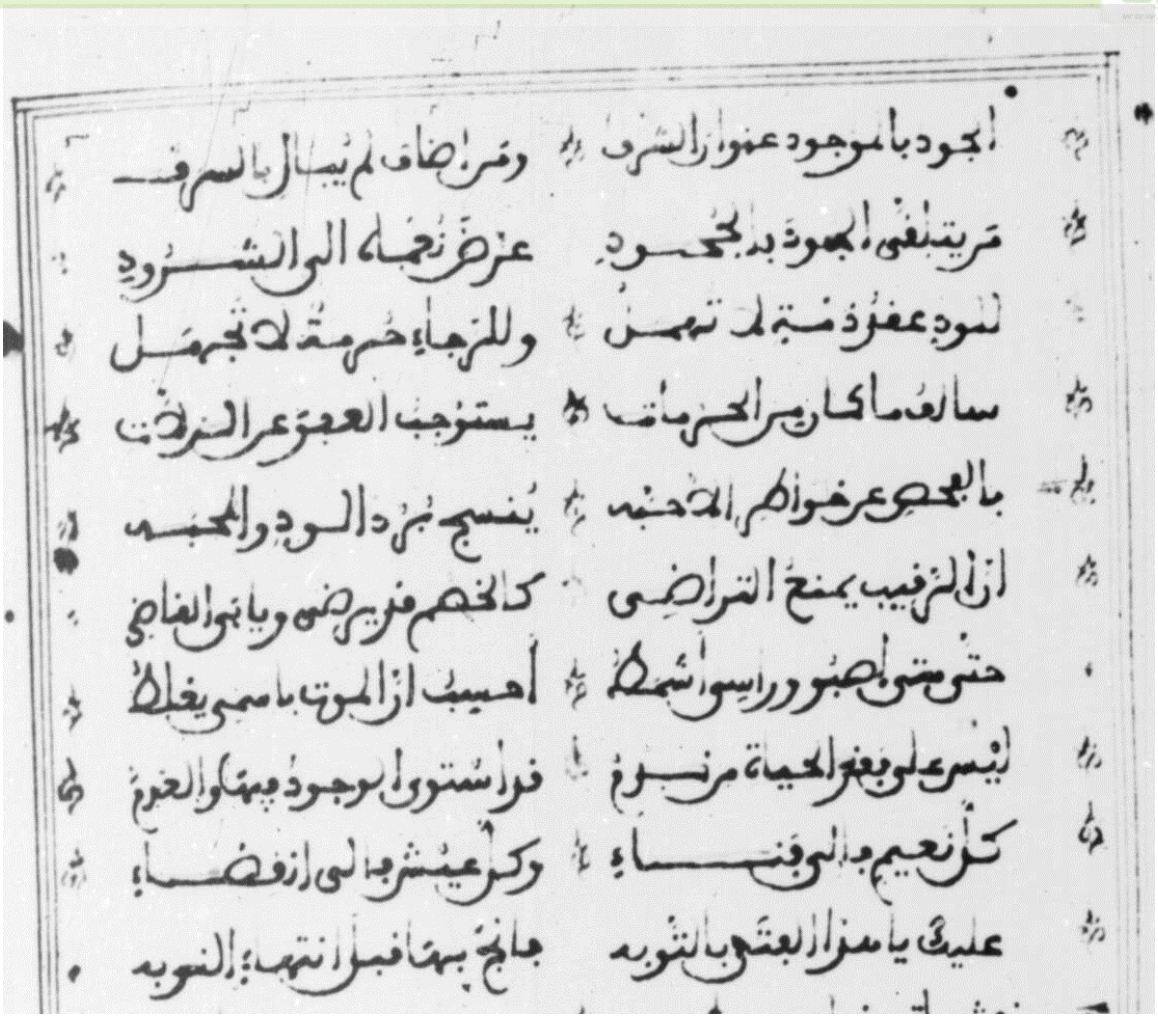

الجود بالموجود عنوان الشرف ... ومن اضاف لم يبال بالسرف
من يتبلغ الجود بالمجهود ... عز فنجله الى الشرود
للسود عفو دمته لم تهمل ... وللرجاء حرمة لا تجهل
سائله ما كان من المحرمات ... يستوجب العفو عن السرقات
بالعفو عن جرائم المحتمه ... ينسج برد الود والمحبه
ان الذنوب يمنح التراضي ... كالخصم فيرضى ويأبى القاضي
حتى متى الصبر وراسي اشمط ... أحسب ان الموت باسمي يغلط
ليس على بعض الحياة من لوم ... فراستوى الوجود فيها والعدم
كل نعيم دانى الفناء ... وكل عيش دانى الانقضاء
عليك يا مزال العثار بالتوبه ... جانح بها قبل انتهاء النوبه